

نحو قياس موضوعي لفعالية هيكل الرقابة الداخلية
في الشركات المقيدة بالبورصة المصرية
إعداد

أ.د / عبدالوهاب نصر على
أستاذ المحاسبة والمراجعة
كلية الأعمال – جامعة الاسكندرية

٢٠٢٥م – ١٤٤٦هـ

مقدمة الورقة :

من المُتفق عليه وفقًا للإصدارات المهنية (COSO, 2013) والدراسات الأكاديمية (Beest,2009; Aytaç,2020) أن سلامة تصميم وتشغيل هيكل الرقابة الداخلية ICS مسؤولية إدارة الشركة . وأنه طالما كانت الشركة مقيدة بالبورصة فسوف تمتد مسؤولية الإدارة للإفصاح عن فعالية تصميم وتشغيل هيكل الرقابة الداخلية لأصحاب المصالح . وتبعًا لذلك فإن فعالية هيكل الرقابة الداخلية تقاس بمدى تحقيقها لأهدافها من منظور أصحاب المصالح وتشمل : ضمان صدق القوائم المالية ، ضمان الإلتزام بالقوانين واللوائح ، ضمان كفاءة وفعالية العمليات .

وتستهدف هذه الورقة دراسة وتبرير الاعتماد على مقاييس أكثر موضوعية لفعالية هيكل الرقابة الداخلية على عملية إعداد التقارير المالية .

وتستمد الورقة أهميتها الأكاديمية من كونها تسير في اتجاه الحد من الحكم الشخصي في قياس فعالية الرقابة الداخلية من خلال الاتجاه نحو قياس فعالية الرقابة الداخلية اعتمادًا على مقاييس أو مؤشرات Drivers لفعالية الرقابة الداخلية يتم تشغيلها من خلال تحليل محتوى التقارير المالية .

ولتحقيق هدف الورقة البحثية سوف يتم تناول ما يلي :

- هيكل الرقابة الداخلية من منظور مهني .
- مقاييس فعالية هيكل الرقابة الداخلية .
- وسوف تنتهي الورقة بخلاصة ومجالات البحث المستقبلية .

١ - هيكل الرقابة الداخلية من منظور مهني :

تعتبر إصدارات لجنة المنظمات الراعية (COSO,2018 ; COSO,2013) من أهم الإصدارات المهنية على الإطلاق التي تناولت تعريف ومكونات وأهداف هيكل الرقابة الداخلية ، كما يلي :

١/٢ مفهوم هيكل الرقابة الداخلية:

يُعرف هيكل الرقابة الداخلية بأنه عملية تتأثر بالعديد من الأطراف المتمثلة في مجلس الإدارة، الإدارة، والأفراد الآخرين في المنشأة، يتم تصميمها لتوفير تأكيد معقول بشأن ضمان إعداد تقارير مالية خالية من التحريفات الجوهرية وكفاءة وفعالية العمليات التشغيلية والإلتزام بالقوانين واللوائح ذات الصلة .

٢/٢ مكونات هيكل الرقابة الداخلية :

يتكون هيكل الرقابة الداخلية من خمسة مكونات أو عناصر كما يلي :

أ- بيئة الرقابة Control Environment :

تعتبر أساس جميع مكونات الرقابة الداخلية، وتتعلق بالثقافة التنظيمية، وقيم الأخلاق، وموثوقية الإدارة، والتزامها بالرقابة، وسلوك الموظفين، وتشمل عناصر مثل الأخلاقيات، والقيادة، والهيكل التنظيمي، والحوكمة، والمعايير المهنية .

ب- أنشطة الرقابة Control Activities :

تشمل العمليات والإجراءات التي تساعد على ضمان تنفيذ السياسات وتحقيق الأهداف ، وتتضمن عمليات مثل التفويض، المراجعة، التصديق، السياسات، الإجراءات التصحيحية، والرقابة المكانية والزمانية. فضلاً عن أنها تستخدم أدوات مثل الإجراءات الوقائية والمراجعة الداخلية .

ج- تقييم المخاطر Risk Assessment :

عملية لتحليل وتحديد المخاطر التي قد تؤثر على تحقيق الأهداف ، وتتطلب فهم البيئة الداخلية والخارجية للمنشأة ، وتقييم احتمالية حدوث المخاطر وتأثيرها ، وتحديد الإجراءات للتعامل مع المخاطر، وتساعد في تصميم أنشطة الرقابة المناسبة للتعامل مع المخاطر .

د- المعلومات والاتصال Information & Communication :

جمع، وتصنيف، وتبادل المعلومات الضرورية لتنفيذ الرقابة الداخلية بفعالية ، وتشمل نظم المعلومات، والتقارير، والتواصل الداخلي والخارجي ، وتضمن أن المعلومات ذات الصلة تصل للأشخاص المناسبين وفي الوقت الملائم .

هـ- المتابعة Monitoring :

عملية تقييم مستمرة أو منفصلة لجودة هيكل الرقابة الداخلية ، وتشمل عمليات المراجعة الداخلية، والمراجعات المستقلة، وتقارير الأداء. وتهدف إلى التعرف على أوجه الضعف والعمل على تحسينها باستمرار. (Huacca et al.,2022) .
هذه المكونات تترابط مع بعضها لضمان فعالية هيكل الرقابة الداخلية وتحقيق أهداف المنشأة بفعالية وكفاءة.

٣/٢ أهداف هيكل الرقابة الداخلية:

تستهدف الرقابة الداخلية تحقيق ثلاثة أهداف كما يلي : (Al-Mashhadi ,2021) ; على (زكي , ٢٠٢٥)

أ- ضمان صدق القوائم المالية :

إذا تم تصميم وتشغيل هيكل الرقابة الداخلية بكفاءة فإنها سوف تساعد على ضمان خلو القوائم المالية من التحريفات الجوهرية ؛ الأمر الذي ينعكس إيجابياً على صدقها أو بمعنى آخر توصل معلومات مستوفية خاصة التمثيل الصادق .

ب- ضمان الالتزام بالقوانين واللوائح ذات الصلة :

القاعدة أن هيكل الرقابة الداخلية المستوفى سلامة التصميم والتشغيل يساعد الإدارة على الالتزام بالقوانين واللوائح الحاكمة لنشاط الشركة والتي تعتبر جزءاً لا يتجزأ من إطار إعداد

التقارير المالية المطبق ، لأنها تحكم عمل المحاسب المالي في سلامة الإعراف والقياس والعرض والإفصاح . ومن أهم هذه القوانين (وبالطبع لوائحها التنفيذية) ؛ قانون الشركات ١٥٩ لسنة ١٩٨١ ، قانون سوق رأس المال ٩٥ لسنة ١٩٩٢ ، قانون البيئة ٤ لسنة ١٩٩٤ ، وقانون الضرائب ٩١ لسنة ٢٠٠٥ ، وقانون البنوك ١٩٤ لسنة ٢٠٢٠ .. إلخ . ويدخل في هذا السياق ضمان الالتزام بالقرارات الوزارية والتعليمات والتوجيهات ذات الصلة من الجهات الإشرافية والرقابية مثل: الكتب الدورية والتعليمات التفسيرية وإرشادات مصلحة الضرائب ، وقواعد القيد والشطوب وإعادة القيد الصادرة عن الهيئة العامة للرقابة المالية ، تعليمات البنك المركزي للبنوك ، قرارات مجلس إدارة الشركة القابضة للشركات التابعة لها إلخ .

ج- ضمان كفاءة وفعالية العمليات التشغيلية:

سوف تنعكس سلامة تصميم وتشغيل هيكل الرقابة الداخلية إيجابياً على الأداء التشغيلي والمالي للشركة ، خاصة فيما يتعلق بمؤشرات الأداء المالي والتشغيلي في الأجل القصير (سنوي) والذي يمكن مع ثبات العوامل الأخرى على حالها ، أن تنعكس إيجابياً أيضاً على معدلات نمو الشركة في الأجلين المتوسط والطويل .

٤/٢ أوجه القصور الجوهرية وأوجه الضعف الجوهرية في هيكل الرقابة الداخلية:

يمكن التفرقة بين المفهومين كالتالي (Aytaç et al.,2020) :

أ- أوجه القصور الجوهرية : Material Deficiency

تُعرف أوجه الضعف الجوهرية في الرقابة الداخلية بأنها خلل (عيب) في تصميم و/أو تشغيل هيكل الرقابة الداخلية، بالشكل الذي يحد من القدرة علي منع و/أو إكتشاف

و/أو تصحيح التحريفات الجوهرية بالتقارير المالية ، في الوقت المناسب . ومن أمثلتها :

أ/١ نقص التداخل والتناسق بين عناصر الرقابة:

ويوضح أن ضعف التنسيق بين عناصر الرقابة، مثل بيئة الرقابة، تقييم المخاطر، الأنشطة الرقابية، ووسائل الاتصال والمعلومات، يمكن أن يؤدي إلى وجود ثغرات في هيكل الرقابة الداخلية. فمثلاً، إذا لم يتم تفعيل نظام تقييم المخاطر بشكل فعال، فإن الشركة قد تغض النظر عن نقاط الضعف المحتملة أو التهديدات.

أ/٢ عدم وجود توزيع واضح للمسؤوليات والفصل بين المهام :

يُذكر أن عدم وضوح المسؤوليات بين أفراد الإدارة ، أو عدم وجود فصل بين مسؤولية الإدارة التنفيذية والمراجعة والداخلية ، يعوق فعالية الرقابة . إذ أن سوء توزيع الأدوار أو تداخلها يؤدي إلى تكرار الجهود أو تقصير في مراقبة العمليات .

أ/٣ نقص في الالتزام والسياسات المؤسسية:

من أوجه القصور أن بعض الشركات قد لا تمتلك تماًماً لسياسات وإجراءات الرقابة، أو يفتقد أعضاء فريق الإدارة أو الالتزام الكافي بتنفيذ إجراءات الرقابة، مما يفتح الباب للخطأ أو الاحتيال.

أ/٤ ضعف في الرقابة على العمليات المالية والتشغيلية:
يؤدي ضعف الرقابة على الأنشطة المالية أو العمليات الأساسية إلى عدم اكتشاف الأخطاء،
أو الاستفادة غير المشروعة، وبالتالي يضعف من أداء الشركة وسمعتها.
أ/٥ نقص التدريب وتخصيص الموارد:

نجد أن نقص التدريب للموظفين المعنيين بالرقابة، أو عدم توفر الموارد الكافية، يقلل من
قدرة نظام الرقابة الداخلية على الكشف المبكر عن المخاطر أو الأخطاء.

ب- أوجه الضعف الجوهرى : Material Weakness

تُعرف أوجه الضعف الجوهرى في الرقابة الداخلية وفقاً لمعيار المراجعة الأمريكي AS
NO.5 الصادر من مجلس الرقابة علي أعمال مراقبي حسابات الشركات المقيدة بالبورصة
(PCAOB) علي أنه " مجموعة متكاملة من أوجه القصور الجوهرية في هيكل الرقابة
الداخلية، والتي يمكن أن ينتج عنها تحريفات جوهرية في التقارير المالية السنوية أو المؤقتة
والتي لا يتم منعها أو اكتشافها أو تصحيحها في الوقت المناسب ومن أمثلتها :

ب/١ عدم الفصل الجيد بين المهام (Segregation of Duties)

يؤدي غياب الفصل بين وظائف الاعتماد، التنفيذ، والحفظ إلى ارتفاع مخاطر الاحتيال
والأخطاء المحاسبية، كما أنه يمثل أحد أبرز مظاهر ضعف الرقابة الداخلية وفقاً لإطار
COSO. (COSO,2013)

ب/٢ عدم وجود نظام توثيق داخلي فعال (Lack of Documentation)

يؤدي غياب السياسات والإجراءات المكتوبة إلى عدم الاتساق في تنفيذ العمليات المحاسبية
والرقابية، مما يصعب عملية التقييم والمراجعة الداخلية والخارجية.

ب/٣ ضعف الرقابة على النظم الإلكترونية (IT Control Weakness)

يزيد ضعف نظم الحماية المعلوماتية أو غياب سجل مسارات المراجعة من فرص الاختراق
والتلاعب بالسجلات المحاسبية.

ب/٤ قصور في الرقابة على تداول النقدية (Cash Handling Control)

تُعد العمليات النقدية من أكثر البنود عرضة للتلاعب، وغياب الرقابة اليومية أو مراجعة
السجلات النقدية يعكس خللاً واضحاً في الهيكل الرقابي.

ب/٥ - عدم وجود لجنة مراجعة فعالة :

غياب لجنة مراجعة داخلية مستقلة أو ضعف فاعليتها يؤدي إلى تفاقم المخاطر التشغيلية
وعدم اكتشاف الانحرافات الجوهرية في الوقت المناسب.

ب/٦ - عدم كفاية الكادر البشري المؤهل (Lack of Qualified Personnel)

القصور في توظيف أو تدريب العاملين على أدوات الرقابة الحديثة يُفقد الهيكل الرقابي
فاعليته، ويؤدي إلى نقص جودة التقارير المالية.

٣- مفهوم ومقاييس فعالية هيكل الرقابة الداخلية :

وفقاً للبعض (HANOON et al.,2021) تُعرف الكفاءة Efficiency بأنها علاقة بين
المدخلات والمخرجات . بينما تُعرف الفعالية Effectiveness بأنها القدرة على تحقيق
الأهداف والنتائج المرجوة من خلال تنفيذ الأنشطة والمهام بشكل صحيح ومرضي، بحيث

تتحقق النتائج المستهدفة بدون النظر بشكل مباشر إلى الطريقة أو الموارد المستخدمة، مع التركيز على مدى نجاح العملية في الوصول إلى الأهداف المخططة .
وعندما نسحب هذين المفهومين على هيكل الرقابة الداخلية ، يمكننا القول بأن فعالية الرقابة الداخلية تعبر عن ضمان تحقيقها لأهدافها الثلاث ؛ الأمر الذي يعنى تلقائياً (ومنطقياً) أنها استوفت متطلبات الكفاءة والعكس غير صحيح . وبشأن مقاييس أو مؤشرات Drivers فعالية هيكل الرقابة الداخلية التي يمكن حسابها وتشغيلها من خلال تحليل محتوى (كأداة بحث) التقارير المالية ما يلي :

١/٣ : بشأن ضمان إعداد قوائم مالية خالية من التحريفات الجوهرية :
يمكن قياس صدق القوائم المالية من خلال تحليل محتوى التقارير المالية كما يلي : (على ،
(٢٠٠٩)

أ- استيفاء المعلومات المحاسبية لخاصية التمثيل الصادق Faithful Representation
ويقاس ذلك وفقاً لدراسة (Beest et al., 2009) اعتماداً على العبارات الدالة على الإكتمال والحيادية والخلو من الغش والأخطاء الجوهرية ، والقابلية للتحقق ، حيث يتم تكوين Coding العبارات الدالة على كل بعد من أبعاد التمثيل الصادق ويأخذ القيمة (واحد) حال وجودها ، وتأخذ القيمة صفر حال عدم وجودها . وبذلك يمكن حساب درجة Score للتمثيل الصادق ، كلما اقترب الرقم من واحد صحيح كلما كانت المعلومات التي توصلها التقارير المالية أكثر صدقاً .

ب- رأى مراقب الحسابات:

إذا كان رأى مراقب الحسابات غير متخفظ وفقاً لمعايير المراجعة (ISA 700 , ISA 706) يعطى ذلك مؤشراً على صدق القوائم المالية .

ج- اجتياز القوائم المالية اختبار الغش :

يتم إجراء اختبار التنبؤ باحتمال وجود الغش في القوائم المالية باستخدام نماذج Beneish M-Score ، Altman Z-Score ، يتم تفسير وجوده اعتماداً على نموذج مثلث الغش ، ونموذج رباعي الغش وخماسي وسادسي الغش . إذا تم تصنيفها على أنها خالية من الغش يعنى ذلك صدق القوائم المالية .

٢/٣ جودة التقارير المالية FRQ

يمكن قياس جودة التقارير المالية كمؤشرات على فعالية الرقابة الداخلية اعتماداً على المقاييس التالية :

أ- مستوى التحفظ المحاسبى :

اعتماداً على نموذج MTB أو نموذج Basue او الإحتياطيات السرية .. إلخ.

ب- الجودة المدركة للمراجعة :

اعتماداً على حجم منشأة مراقب الحسابات ، سمعة منشأة مراقب الحسابات ، المقدرة التقييمية للمعلومات المحاسبية Value Relevance ، جودة الإفصاح المحاسبى ، وإدارة الأرباح ، شفافية القوائم المالية ، جودة الأرباح ، الخدمات بخلاف المراجعة Non – audit إلخ.

- ج- الجودة الحقيقية للمراجعة :
اعتماداً على دقة رأى مراقب الحسابات عامة ، ودقة الرأى بشأن الاستمرارية خاصة ،
إجمالى الاستحقاقات ، معكوس فشل المراجعة .
د- نوع رأى مراقب الحسابات :
إذا كان رأى مراقب الحسابات غير متحفظ وفقاً لمعايير المراجعة يعطى ذلك مؤشراً على
صدق القوائم المالية.
هـ- جودة لجنة المراجعة .
و- زيادة الإلتزام الحوكمى للشركة .

٣/٣- رأى مراقب الحسابات على تقرير الإدارة عن الرقابة الداخلية :
فى الدول التى يكون فيها إفصاح الإدارة عن فعالية هيكل الرقابة الداخلية إجبارياً وتوكيد (تصديق Attestation) مراقب الحسابات عليه إجبارياً ، كما هو الحال فى الولايات المتحدة الأمريكية بشأن الشركات المقيدة بالبورصة Public Companies يستدل على فعالية الرقابة الداخلية بالرأى غير المتحفظ لمراقب الحسابات على تقرير الإدارة عن الرقابة الداخلية .

٤/٣ : بشأن هدف ضمان الإلتزام بالقوانين واللوائح ذات الصلة :
أهم مؤشر على ذلك هو : خلو القوائم المالية من الإشارة إلى عدم الإلتزام بالقوانين واللوائح ويستدل على ذلك من تحليل محتوى القوائم المالية وإيضاحاتها المتممة) كما يلى :
أ- عدم الإعتراف فى القوائم المالية بمصروفات أو خسائر أو إلتزامات (مخصصات احتمالية) بسبب خروج الشركة على أية قوانين ولوائح حاكمة لنشاطها مثل : مصروفات قضائية ، خسائر وتعويضات للغير ، مخصص تعويضات تحت التسوية ، مخصص ضرائب تحت التسوية ، مصروفات تعويضات مستحقة ، غرامات بيئية ، غرامات تأخير إلخ .
ت- خلو الإيضاحات المتممة للقوائم المالية (ومرفقات القوائم المالية إن وجدت) من الإشارة إلى أحداث محتملة نتيجة خروجات على القوانين واللوائح لم تسوفى متطلبات الإعتراف المحاسبى مثل : قضايا متوقعة من الغير ، حالات فصل العمال ، المخالفات البيئية ، غازات الاحتباس الحرارى إلخ .

ج- حصول الشركة على شهادات الأيزو وخاصة ISO14001 .
٥/٣ : بشأن هدف ضمان كفاءة وفعالية العمليات :
ويستدل على ذلك من خلال تحليل محتوى القوائم المالية وإيضاحاتها المتممة) كالتالى :
أ- تجاوز مؤشرات الربحية لمتوسط القطاع الصناعى الذى تنتمى إليه الشركة خاصة ROA معدل العائد على الاصول ، و ROE معدل لعائد على حقوق الملكية ، و eps ربحية السهم الواحد .
ب- تجاوز النسب المالية لمتوسط الصناعة التى تنتمى إليها الشركة خاصة ، نسب السيولة ، معدلات الدوران .
ج- انخفاض نسبة التمويل بالإقتراض مقارنة بنسبة التمويل بحقوق الملكية .
د- انخفاض تكلفة التمويل عامة ، والتمويل بالإقتراض على وجه الخصوص .

٤- خلاصة الورقة ومجالات البحث المستقبلية :

- استهدفت الورقة البحثية استخلاص مقاييس لفعالية هيكل الرقابة الداخلية أكثر موضوعية مستمدة من التقارير المالية اعتماداً على تحليل المحتوى كأداة بحث وتوصلت إلى أنه يمكن الاستدلال على فعالية هيكل الرقابة الداخلية من خلال مؤشرات تحقيقها لأهدافها الثلاث .
- ونحن نعتقد بأهمية البحث المحاسبى مستقبلاً فى المجالات التالية :
- أثر فعالية هيكل الرقابة الداخلية على صدق القوائم المالية- دليل من الشركات المقيمة بالبورصة المصرية .
- أثر فعالية هيكل الرقابة الداخلية على سمعة الشركة – الدور المُعدّل لهيكل التمويل : دليل من الشركات المقيمة بالبورصة المصرية .
- نحو قياس موضوعي لفعالية الرقابة الداخلية فى بيئة الرقمنة : دراسة تجريبية .
- نحو تفسير منطقي للعلاقة بين فعالية هيكل الرقابة الداخلية ومستوى الشمول المالى - دليل من البنوك المقيمة بالبورصة المصرية .
- دراسة واختبار العلاقة بين فعالية هيكل الرقابة الداخلية وجودة الإفصاح عن الاستدامة – دليل من الشركات المقيمة بالبورصة المصرية .
- أثر اعتماد مراقب الحسابات على تقنية التبرير على أساس الحالة CBR على دقة حكمه على جودة الرقابة الداخلية – دراسة تطبيقية وتجريبية ميدانية مقارنة .

قائمة المراجع :

المراجع العربية :

على ، عبدالوهاب نصر (٢٠٠٩) ، موسوعة المراجعة – الدار الجامعية – الاسكندرية .
على ، عبدالوهاب نصر ، نهى محمد زكى (٢٠٢٥) مراجعة نظم معلومات المحاسبة
الإلكترونية ، قسم المحاسبة ، كلية التجارة – جامعة الأسكندرية .

References

- Al-Mashhadi, A. S. J. (2021). Review on development of the internal control system. Technology, 31, 35.
- Aytaç, A., & Çabuk, A. (2020). Assessment of the effectiveness of internal control system and a case study. Muhasebe ve Vergi Uygulamaları Dergisi (MUVU)/Journal of Accounting & Taxation Studies (JATS), 13(2).
- HANOON, R. N., KHALID, A. A., Hanani, N., RAPANI, A., ALJAWAY, T. M., & ALWAEI, A. J. (2021). The impact of internal control components on the financial performance, in the Iraqi banking sector. Journal of Contemporary Issues in Business and Government| Vol, 27(3), 2518.
- Huacca-Incacutipa, R., Argandoña, R. A. J. F., Pérez, L. W. M. V., & Nuñez-Vizcarra, A. (2022). Internal control and corporate governance in family businesses: A review of studies and approaches from a Latin American perspective. Journal of Pharmaceutical Negative Results, 13(4), 666-675.
- Van Beest, F. M., Vander Wal, E., Stronen, A. V., Paquet, P. C., & Brook, R. K. (2009). Temporal variation in site fidelity: scale-dependent effects of forage abundance and predation risk in a non-migratory large herbivore. Oecologia, 173, 409-420.
- Committee of sponsoring organization (COSO),2013
- Committee of sponsoring organization (COSO),2018.